رئيس الجمعية الوطنية بالمجلس الانتقالي اللواء أحمد سعيد بن بريك في حوار مع «الفجر» المصرية:

جاهزون لإدارة الجنوب إذا لم ينفذ اتفاق الرياض

هذه أسرار دحر القاعدة من حضرموت

حاوراه / سيد مصطفى - حنان حسن إبراهيم:

لم يكن اقتلاع تنظيم القاعدة من محافظة حضرموت بالأمر السهل، خاصة بعد سيطرة التنظيم على مدينة المكلا وساحل حضرموت، ولا تزال الأخطار تداهم الجنوب العربي خاصة بعد مماطلة الشرعية وميليشيات الإصلاح في الانسحاب من شبوة وحضرموت، وواكب ذلك انتهاء الدورة الثالثة للجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي الجنوبي.

لذلك حاورت «الفجر» اللواء رئيس الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي الجنوبي أحمد سعيد بن بريك، والذي يكشف لأول مرة أسرار دحر القاعدة من حضرموت والخيارات المتاحة حال عدم تنفيذ الشرعية لاتفاق الرياض، وأبرز القرارات التي أعلنتها الجمعية في افتتاح دورتها الثالثة، فإلى نص الحوار:

كيف بدأت الحرب على تنظيم القاعدة عندما كنت محافظًا لحضرموت؟

تمت أكثر حسماً وسرعة مما يتوقع المتابعون، فأول إجراء قمت باتخاذه هو تغيير الخطة الموضوعة من قبل التحالف العربي؛ حيث رُسمت الخطة في البداية على أساس عدد ضخم من الضربات الجوية على مدينة المكلا، فجعلتها تقتصر على عدد محدود من الضربات على المحافظة كلها، وفضّلت القيام بالحسم العسكري عن طريق القوات على الأرض.

ما أسباب النصر السريع والحاسم على تنظيم القاعدة؟

بدأنا بالتمهيد للعملية عن طريق استعراض القوات، التي ستقوم بعملية الهجوم من أبناء حضرموت، فاخترنا منهم ١٥٠٠ فرد من أكثرهم ذكاءً ونجابة واستعدادًا قتاليًا... وزُرعت هذه العناصر وسط التنظيم، وعندما جاءت ساعة الصفر قاموا بالإبلاغ عن معاقل التنظيم ومهاجمته داخل المدن الرئيسية بساحل حضرموت، مما ساعد على خلخلة التنظيم والهزيمة السريعة لهم بل وفرار مقاتليه من المدن.

ما أبرز المواقف التي تحب أن تذكرها أثناء حربكم لدحر تنظيم القاعدة؟

استمرت العملية التعليمية رغم وجود التنظيم، فبعد أن توليت منصبي كمحافظ لحضرموت قدم وزير التربية والتعليم من عدن إلى حضرموت للإشراف على امتحانات الثانوية العامة، وسط خوف شديد من الوزير على الطلبة، لعلمه بأنه لا تزال خلايا للتنظيم والتي كان منها فيلا يتحصن بها التنظيم بجوار إحدى المدارس.

وكان جوابي عليه أنه ستكون رجلي قبل رجلك إلى المدارس وسنزورها معا لتفقد عملية إجراء الامتحانات، وتم تأمين الامتحانات عبر جنود النخبة الحضرمية وعبر لجان تشكلت من الطلبة أنفسهم وبعد انتهاء اليوم الأول للامتحانات تمت مداهمة معاقل الإرهاب، ومنها الفيلا التي تجمع بها الإرهابيون أمام المدرسة.

قامت بتطهير الميناء في المكلا وأماكن آبار النفط؛ لأن التنظيم كان ينوي إحداث كارثة بتفخيخ الميناء لتفجيره عقب انسحابه من المدينة، ولهذا تم تحرير المكلا بأقل الأضرار.

هل بالفعل هناك تفكير جدي لتنفيذ اتفاق الرياض من جانب واحد؟

نحن ملتزمون حتى 5 فبراير، وهي المدة الممنوحة لتنفيذ الجانب الأمني لاتفاق الرياض، ولكن الاستمرار في السكوت فرصة لتمادي جماعة الإخوان وحزب الإصلاح في تعدياتهم وزيادة الإرهاب وهو ما لن نقبل به، وهناك اتفاق مع التحالف ورباعية القوى الدولية، وإذا لم تنفذ الشرعية الاتفاق سيقوم المجلس الانتقالي بإدارة الجنوب. إن الإصلاح فقد البوصلة لأن الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن اتفقت على إيقاف الحروب والدخول في حوار للقضاء على عنترية الإخوان المسلمين وإنشاء دول على أساس ديمقراطي كل المسائل مفتوحة، وقريبًا سينتهي سيناريو الإخوان من الجنوب، فالتحالف والعالم كله يشهد بفشل الحكومة الشرعية فقد بلغ ارتفاع سعر الصرف لخمسة أضعاف وإضافة إلى فشلها في ملف الخدمات كالكهرباء والمياه وكذا الملف الأمني كانتشار المافيا وتجار الحروب في اليمن.

هل المجلس الانتقالي جاهز لإدارة الجنوب؟

لدينا مشروع متكامل للسلم والاستقرار وفرض الأمن ومحاربة الإرهاب، ومن أجل إدارة الدولة هناك لجان متخصصة قانونية واجتماعية واقتصادية لإدارة دولة الجنوب وإنهاء الحرب وإنهاء سطوة أمراء الحرب.

هل ترى أن قوات الإصلاح في وادي حضرموت تشكل غصة في حلق الجنوب؟ وما تأثير اعتدائهم على القبائل هناك؟

قوات الإصلاح والقاعدة وداعش أداة للإرهاب والفساد وبالتالي التخلف، وأطلقت عدة تغريدات تتعلق ببيان قيام وحدات من قوى الإصلاح بالهجوم على القبائل وقمعها واستخدام الطيران الخاص بها، مما يعتبر جرائم حرب تقوم بها هذه القوات، ولذلك يجب أن هذه القوات يزج بها لتحرير مناطق الشمال.

ماذا فعلتم مع أبناء القبائل الحضرمية المنخرطة في صفوف التنظيم؟

استمرت المناشدات لقبائل حضرموت بسحب أبنائها من صفوف التنظيم، وعندما لم يستجب البعض منهم أعطينا إحداثيات المعسكر، الذي كان يتواجد فيه تلك العناصر وتم قصفه بالطيران.

هل بالفعل كان التنظيم ينوي تفجير ميناء المكلا؟

بالفعل هذا حقيقي، ولذلك لم تتوقف مهمتنا على الحرب البرية بل استعنا بقوة أمنية بشرية

هل اعتداء مليشيات الإصلاح تمهيد لعمل حروب قبلية؟

لا يستطيعون ذلك، لأن قبائل الجنوب ملتفة حول قيادتهم المتمثلة في المجلس الانتقالي الجنوبي، ونحن ملتزمون باتفاق الرياض واحترامًا لقوات التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وتلك القبائل تقاوم هذا التواجد سياسيًا وشعبيًا وجماهيريًا عبر المظاهرات والمسيرات الرافضة لوجود الإخوان بمحافظاتهم.

كيف ترى قرار حظر جماعة الإخوان المسلمين؟ ومتى سيتم تطبيقه؟

قبل الوحدة لم يكن يوجد شيء يسمي جماعة الإخوان أو حزب الإصلاح، وكان محرمًا وممنوعًا تواجدهم في دولة الجنوب، وأدى وجودهم بعد الوحدة وتحالفهم مع النظام القديم لتخلف الجنوب لـ 50 سنة إلى الخلف بسبب كمّ الفتاوى والأحكام العقيمة، وهذا القرار على أساس منع وتحريم وإلغاء وجود هذا الحزب وسيطبق في دولة الجنوب القادمة.

كيف ترى قرار الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي بمنع البسط على الأراضي؟

سيطبق القرار في الجنوب بصورة عامة، وهو قرار مبدئي ضد كل من يقوم بالبسط على مواقع الآثار ومواقع الكنائس والمساجد ومعظمها من متنفذين تابعين للإخوان وحزب الإصلاح، ولن يميز القرار بين أي مستحوذ على الأرض بشكل غير قانوني حتى لو كان منتسبًا للقوات المسلحة الجنوبية بتشكيلاتها المختلفة.

كيف ترى علاقة الجنوب بمصر؟

علاقة الجنوب في المجلس الانتقالي بالرئيس السيسي هي علاقة استراتيجية تقوم على حماية الأمن القومي المصري والعربي، والعلاقة بيننا منطلقة من هذه المفاهيم منذ ما قبل الاستقلال، ومنذ عصر الرئيس جمال عبد الناصر، وستشهد تطورًا أكثر بعد فك الارتباط، ونحن في المجلس الانتقالي نسعى إلى تحقيق مشروع من قبل دول التحالف السعودية والإمارات ومصر لتحقيق السلم والأمن وإيقاف الحرب وإنهاء سيطرة الحوثيين في الشطر الشمالي لما لهم من خطر على الأمن العربي.

وهذا سيحقق لنا الاستقرار في البر والبحر لتحرير واستعادة الشرعية ثم سنتجه لمائدة المفاوضات لفك الارتباط، وللعلم فإن الجنوبيين هم من سعوا لتحقيق الوحدة بمحض إرادتهم، ولكن سيطرة الإخوان والقوى المتعفنة في الشطر الشمالي والكثافة السكانية، هي ما دفعت الجنوبيين لطلب فك الارتباط ليعودوا دولتين منفصلتين جارتين.

كيف ترى القوات المسلحة المصرية من واقع تجربتك وإقامتك في القاهرة كملحق عسكري؟

مصر معروفة بشعبها الصامد خلف قواته المسلحة، وجيش مصر من أقوى الجيوش العربية تحت قيادة السيسي.

علاقتنا بالقاهرة استراتيجية وتمتد إلى عهد الرئيس عبدالناصر

اتخذنا قرارًا بحظر جماعة الإخوان في دولة الجنوب القادمة

منعنا تفجير ميناء المكلا من الإرهابيين وقريبًا سينتهي سيناريو الإخوان من بلادنا